

غراهام يجعل من تركيا منصة لشن هجومه على بن سلمان



أعاد السيناتور الأمريكي "الذافن" لندي غراهام قضية اغتيال الصحافي السعودي "جمال خاشقجي" إلى دائرة الاهتمام مجدداً في مؤتمر صحافي عقده في أنقرة حماة فيه بن سلمان المسؤولية، مشدداً على ضرورة إيجاد حل لطريقة تعامل واشنطن مع الأمير بن سلمان ومتابعتها بالعقوبات.

السيناتور غراهام يستمد مكانته وأهميته من كونه من أبرز المقربين بين إلى الرئيس دونالد ترامب، ويُعتبر من أكبر داعمييه، ووقف بقوّة خلف القرار الذي أصدره مجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع قبل شهرين، بإدانة ولي العهد السعودي "واعتباره المسؤول الأول عن اغتيال خاشقجي، مثلما كان المحرر لقرار آخر في المجلس نفسه حظي بمُوافقة 60 سيناً توراً من مجموع مئة، يعارض أي تعاون أمريكي مع السعودية في حرب اليمن، هذا في الوقت الذي أعلنت فيه مجموعة من المشرعين الأمريكيين طرح مشروع قانون الخميس يطالب بوقف جميع أشكال المساعدات الأمنية الأمريكية للسعودية وبيع الأسلحة للرياض فوراً ردًا على مقتل الصحافي السعودي.

كان لافـتـاً أنـ السـنـاـتـورـ غـرـاـهـامـ أـصـدـارـ هـذـهـ التـسـمـيـاتـ الـقـوـيـةـ مـنـ الـعـاصـمـةـ الـتـرـكـيـةـ أـنـقـرـةـ أـثـنـاءـ زـيـارـتـهـ لـهـاـ،ـ وـمـنـ غـيرـ المـسـتـبـعـدـ أـنـ يـكـونـ مـضـيـفـوهـ الـأـتـرـاـكـ الـذـيـنـ لـاـ يـكـنـونـ أـيـ وـدـ لـلـسـعـودـيـةـ،ـ قـدـ اـطـلـاعـوـهـ عـلـىـ الـمـزـيدـ مـنـ الـأـدـلـةـ،ـ وـالـمـعـلـومـاتـ،ـ وـرـبـّـمـاـ الـأـشـرـطـةـ الـمـصـوـرـةـ،ـ عـنـ الطـرـيقـةـ الـبـشـرـعـةـ الـتـيـ اـسـتـخـدـمـتـ لـاغـتـيـالـ حـاشـقـجيـ.

أخطر ما قاله السناتور غراهام أيضًا أزّه يَشْعُر بالذَّدَم على تأييده "الحَمَاسِي" لولي العهد السعودي في البداية، وتأكيده بآزّه، وشُيوخًا آخرين، سُيُّورون بيازًا قاطِعاً في الأيدِيام القليلة المُقبِلة يُشدِّدون فيه على أزّه، أيّ الأمير بن سلمان، عَلَمَ عَلَمَ اليَقين بعمليّة القَتل وهو مَسْؤُلٌ عَنْها وسيتم فرض سلسلة مِن العُقوبات حدْمًا.

لم يُفصّح السناتور الأمريكي المذكور عن طبيعة هذه العقوبات، ولكنّه لمّا حَدَّى إلى أنها ستَبدأ بالمهُنّـرينـ طينـ بشكل مباشرـ في هذهـ الجريمةـ، مُوحِيـاـ بـأنـ الأميرـ بنـ سـلمـانـ بينـهمـ، وـمـ طـالـبـاـ بـتـنـحـيـهـ مـنـ منـصـبـهـ بطـرـيقـةـ غيرـ مـباـشرـةـ، عـنـدـماـ قـالـ "ـتـوـصـلـتـ إـلـىـ اـسـتـنـتـاجـ مـفـادـهـ أـنـهـ لـاـ يـمـكـنـ للـعـلـاقـةـ بـيـنـ السـعـودـيـةـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ لـمـضـيـ قـدـمـاـ حـتـىـ تـنـمـ مـعـالـجـةـ مـسـأـلـةـ بـنـ سـلمـانـ".

السؤال الذي يطرح نفسه هو عمّا إذا كان السناتور غراهام ورفاقه قادرين على فرض هذه العقوبات وإقناع الرئيس ترامب بالموافقة عليها، أمّا السؤال الآخر المُترفرع عن الأول والمهم أيضًا، هو عن ردود فعلولي^٣ العهد السعودي على هذه التهديدات وكيفية تعاطيه معها، ومن ثم هل سيقبل أبرز مطالبه، وهي تخلصيه عن منصبه؟

لا تستبعد أن ينجح غراهام ومجلس الشيوخ الأمريكي في الضغط على الرئيس ترامب من أجل فرض عقوبات على المملكة إذا لم تتم تسوية مسألة الأمير بن سلمان، أي تنازله عن منصبه؟ لأنّ الرئيس ترامب يعيش حالةً من الصُّعُف غير مسبوقة مع اقتراب إعلان المُحَقَّق روبرت مولر عن تقريره النَّهائي حول علاقته بالروس، وتَدْخُلات الآخرين في الحملة الرئاسية لصالحه، ولا نعتقد أن الرئيس ترامب سيُقاصر بخسارة مجلس الشيوخ الذي يُسيطر عليه الجمهوريون في وقتٍ يستعد فيه لشأن حملة إطاحته.

محمد بن سلمان هو الحاكم الفعلي في السعودية، بات يسيطر على مُعظم مفاصل الدولة السعودية، الأممية والعسكرية منها خاصّةً، ولذلك ربّما يكون من الصعب الإطاحة به من منصبه كوليٍ للعهد، ويقول المُقرّبون منه أنّه سيُقاوم تسلّح حتّى اللحظة الأخيرة لمَّا نعْلَم أيّ محاولة للإطاحة.

الأيّام المُقدَّمة ستكون صعبةً بالنسبة إلى السعوديّة، والأمير بن سلمان على وجهه الخُصوص، فالسنا تور غراهام وعندما يتحدّث بمثيل هذه اللّاهجة، ومن المُنبر التركيّ، لا بدُّ أنّه يَعرِف ما لا يعرفه الكَثيرون داخل الرياض وخارجها.. وما عَلِينا إِلا الانتظار لمعرفة تَطْوُرَات هذه المعركة.. ونتأرجحها أيضًا إذا بدأت فِعلًا.